الخطب المنبرية

فضيلة الشيخ الدكتور

محمد هشام طاهري

حفظه الله

خطبة الجمعة بعنوان

العمل بالخواتيم

بتاريخ ٢٥ من رمضان ١٤٤٢هـ - الموافق ٧ / ٥ /٢٠٢١م

خطبة الجمعة

بتاريخ ٢٥ من رمضان ١٤٤٢هـ - الموافق ٧ / ٥ /٢٠٢١م

العمل بالخواتيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢]. **أما بعد:**

أيها المسلمون:

لقد خلقنا الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لوظيفة عظيمة وهي عبادته وطاعته، وشرف بني آدم وجعل كل شيء مسخر له وهو ليس مسخراً لشيء من المخلوقات وذلك كله دليل علىٰ أنه سبحانه إنما خلقنا لطاعته ولتجنب معاصيه وابتلانا بذلك فأرسل الأنبياء وأنزل الكتب وهدىٰ الطريقين وبين سبيل الخير والشر ﴿إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ٣﴾ [الإنسان: ٣]، وأمرنا إذا عملنا أن نحسن القصد في الأعمال، وأن نرجو حسن الختام في المآل، ﴿فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا﴾ ﴿فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ١١٠﴾ أما اللقاء والرجوع إليه يوم التناد فأمر حتمٌ لا مفر منه لكن أنظر يا رعاك الله بأي عمل يختم لك وكيف تقابل ربك وما هي رصيدك عنده،

عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالسا وفي يده عود ينكت به، فرفع رأسه فقال: «ما منكم من نفس إلا وقد علم منزلها من الجنة والنار» (فإن قال قائل لما لم يعاملنا الله بما علم حتىٰ تعمل ليكون إقامة الحجة عليك) قال: «ما منكم من نفس إلا وقد علم منزلها من الجنة والنار قالوا: يا رسول الله فلم نعمل؟ أفلا نتكل؟ قال: «لا، اعملوا؛ فكل ميسر لما خلق

له» ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠﴾ [الليل: ٥-١٠]، أيها المسلمون جاء في حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالىٰ عنه: "أن النبي ﷺ قال في مرأىٰ ومشهد ومسمعٍ من الصحابة رضوان الله عليهم إن العبد ليعمل عمل أهل النار وإنه من أهل الجنة كما ترون كفارٌ فيسلمون ويدخلون الجنة العبرة بالخواتيم، إن العبد ليعمل عمل أهل النار وإنه من أهل الجنة ويعمل عمل أهل الجنة وإنه من أهل النار مسلمٌ ثم يرتد فيموت عياذاً بالله ويعمل عمل أهل الجنة وإنه من أهل النار وإنما الأعمال بالخواتيم" [رواه البخاري ومسلم]

عباد الله

الأعمال بخواتيمها عند العقلاء وعند رب الأرض والسماء الأعمال بخواتيمها فأحسنوا في خاتمة هذا الشهر لعلكم بحسن الختام تدركون جبر النقصان وتكملون ما فاتكم وهو سبحانه العفو يعفوا عن الزلة ويتجاوز عن الخطيئة إذا أقر العبد فلزام علىٰ العاقل أن يبذل قصارىٰ وسعه في حسن الخاتمة والعمل لها والحذر من سوؤها والحرص علىٰ الكمال في الطاعات حتىٰ يموت عليها ومن عاش علىٰ شيء مات عليه فعيشوا في الطاعة وعلىٰ الطاعة عيشوا الإيمان وأحيوها في قلوبكم وأذكروا الله بألسنتكم بحيث إذا جاءكم الموت أينما تكونون تجدون حسن الختام

عن عائشة ﵂ قالت: «كان رسول الله ﷺ يذكر الله علىٰ كل أحيانه».

عباد الله

شمروا واغتنموا الأوقات الفاضلة الباقية من رمضان وتيقنوا أن «من صام رمضان إيمانا واحتسابا: غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا: غفر له ما تقدم من ذنبه» [أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ].

أروا الله من أنفسكم خيرا في هذه الأيام الأخيرة والليالي المباركة.

أسأل الله العفو والعافية فإنه سبحانه عفو يحب العفو اللهم أحسن خواتيمنا، وأصلح نياتنا وأعمالنا، اللهم أجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة، وأقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله

الحمد لله الذي جعل الأعمال بخواتيمها، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلىٰ الله وسلم عليه وعلىٰ آله وصحبه ومن اقتفىٰ أثره.

أما بعد:

فاتقوا الله الذي خلقكم، واستعينوا علىٰ طاعته بما رزقكم.

عباد الله المؤمنين:

إن من أحسن ما يختم به هذا الشهر من الأعمال الصالحة: ما شرعه رسول الله ﷺ وأوجبه علىٰ المسلمين من زكاة الفطر وهي شرعت في شعبان في السنة الثانية من الهجرة؛ فعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث، وطعمة للمساكين، من أداها قبل الصلاة، فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة؛ فهي صدقة من الصدقات» [أخرجه أبو داود وابن ماجه وحسنه الألباني]. هذه الزكاة واجبة علىٰ كل فرد من المسلمين صغيراً كان أو كبيرا كل من تعيلهم فيجب عليك أن تخرج زكاة الفطر عنه ما دام مسلما ويجوز إخراج زكاة الفطر قبل العيد بيومٍ أو يومين أما قبل ذلك فهي صدقة من الصدقات لحديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: «فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر صاعا من تمر، أو

صاعا من شعير؛ علىٰ العبد والحر، والذكر والأنثىٰ، والصغير والكبير من المسلمين، وأمر بها أن تؤدىٰ قبل خروج الناس إلىٰ الصلاة» [رواه البخاري ومسلم].

ألا وإننا اليوم في الأيام الأخيرة من شهر رمضان؛ فلنجد ولنجتهد ولنتدارك ما بقي من خاتمة الشهر، ولنحرص علىٰ أداء صلاة العيد بشروطها وواجباتها وسننها وآدابها، وعلىٰ إحسان الأعمال والنية؛ عسىٰ الله أن يحسن لنا خاتمة هذا الشهر وخاتمة أعمالنا.

اللهم إنا نسألك أن تحفظ لنا أعمالنا وأن تجعلها لنا وفيرة يا رب العالمين مختومة عندك في كتاب مرقوم يشهده المقربون اللهم إنا نسألك أن تغفر لنا زلاتنا وتعفوا عن سيئاتنا اللهم إنك عفو تحب العفو فأعفو عنا اللهم إنك عفو تحب العفو فأعفو عنا اللهم إنك عفو تحب العفو فأعفو عنا

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات؛ والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات، اللهم ادفع وارفع هذا الوباء والبلاء يا رب العالمين، اللهم ادفع هذا الوباء والبلاء يا رب العالمين، اللهم ارفع هذا الوباء والبلاء يا رب العالمين، اللهم احفظ بلدتنا هذه وسائر بلاد المسلمين وأصلح ولي أمرنا وسائر ولاة المسلمين اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار.

عباد الله:

التزموا النصائح والتوجيهات الصحية وأطيعوا ذوي أمركم بالمعروف تصلحوا وترشدوا دينًا ودنيا وقوموا إلىٰ صلاتكم يرحمكم الله.